بطريركية الأقباط الأرثوذكس

مكتبة أسقفية الشباب





مدخل إلى الإنجيل

الأناجيل والأعمال

الأنبا موسى

الأسقف العام



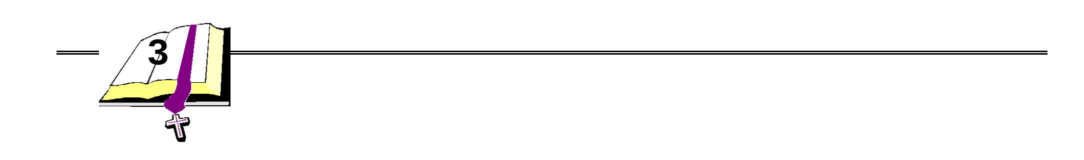
الكـــــتاب : الأناجيـــل والأعمـــــــال.

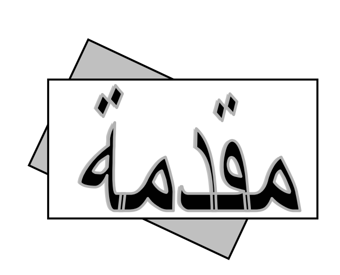
المـؤلــــف : الأنبا موسى – الأسقف العام.

الـطـبـعـة : الثالثـــــة – نوفمبر ١٩٩٨.

المـطـبـعـة : الجيـــــــل للطباعـــة.

رقم الإيداع :


3



ليس المقصود من هذه السلسة تفسير العهد الجديد، فهذا يحتاج إلى مجلدات وإلى متخصصين ولكنها مجرد (مدخل إلى العهد الجديد) قد يحتاج إليه القارئ العادى – خصوصاً الشباب – أثناء قراءته للكتاب المقدس.

إنها مجرد مقدمات للأسفار، مع بعض الخطوط والأفكار الرئيسية فى الإصحاحات مع شرح مبسط للنقاط الهامة.

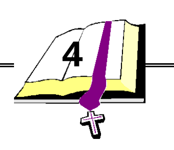
أرجو أن يستخدم الرب هذا العمل البسيط لمنفعة أولاده، ليشبعوا من دسم الكلمة، ويستنيروا بنورها الوهاج، ويخلصوا ببشارة الخلاص التى تقدمها لنا. بصلوات أبينا الطوباوى البابا شنودة الثالث، **وسائر الأحبار الأجلاء،** ونعمة الرب تشملنا.

الأنبا موسى

الأسقف العام

الطبعة الرابعة:
عيد رأس السنة القبطية

١ توت ١٧١٥.
١١ سبتمبر ١٩٩٨.



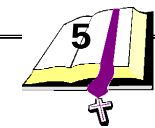


يجدر بالمسيحى أن يدرس كلمة الله بإنتظام يومياً وذلك تتميماً لوصية الرب : *"فتشوا الكتب ... لكم فيها حياة أبدية"* (يو ٥:٣٩).وقد وصف الرب كلامه بقوله : *"الكلام الذى أكلمكم به هو روح وحياة"* (يو ٦:٦٣). أما داود فقد امتدح من يلهج فى ناموس الرب نهاراً وليلاً ووصفه *"بشجرة مغروسة على مجارة المياه، تعطى ثمرها فى أوانه، وورقها لا يذبل"* (مز ١:٣). من هنا لا نستغرب قول أرميا النبى : *"وجدت كلامك فأكلته فكان كلامك لى للفرح ولبهجة قلبى"* (أر ١٥:١٦).

وتأتى أهمية الكتاب المقدس فى حياة المؤمن من الأسباب التالية :

1- الكتاب المقدس هو كلام الله :

وحين يتكلم الله يجب أن ينصت الإنسان ! وهو حين يتكلم انما يعلن لنا أسراره المقدسة ومقاصده فى الخليقة والتاريخ وأعماله مع أولاده المطيعين لوصاياه. بل أننا من خلال كلام الله نتعرف على شخصه الحبيب المبارك، ووعوده الصادقة الأمينة، ونصائحه الغالية الخلاصية. من يستطيع أن يحيا بدون كلمة الله ؟ أنها بالحقيقة **"روح وحياة"**، إنها غذاء الروح *"ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان بل بكل كلمة تخرج من فم الله"* (مت ٤:٤). أنها نور الطريق *"سراج لرجلى كلامك ونور لسبيلى"* (مز ١١٩:١٠٥). أنها السيف الحاد الذى به نبتر التعاليم الكاذبة *"كلمة الله حية وفعالة وأمضى من كل سيف ذى حدين"* (عب ٤:١٢). أنها سر الأغتسال والنقاوة إذ يقول الرب : *"أنتم الآن أنقياء بسبب الكلام الذى كلمتكم به"* (يو ١٥:٣).



الله يتكلم إلينا ... فلننصت إليه !

الله يعلن لنا حبه ... فلنشبع به !

الله يعلن لنا مقاصده .. فلنتفهمها جيداً !

الله يقدم لنا مواعيده ... فلنتمسك بها !

كلام الله قوة، ترفع الضعيف وتشدده.

كلام الله نور، يرشد النفس السائرة فى البرية.

كلام الله غذاء، يشبع القلب بحب المسيح والنفوس.

كلام الله سيف، يبتر التعاليم الغريبة ويفرزها.



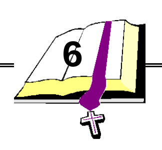
٢ – الكتاب المقدس هو تاريخ البشرية :

ففيه دراسة لتاريخ البشرية من بدايته إلى نهايته، وفيه نلمس معاملات الله مع النفس البشـــرية على اختلاف أحوالها وأنواعها. أنه مدرسة لأخذ الخبرات

فمثلا فى سفر التكوين نتعرف على خبرة آدم وحواء فى خطوات السقوط وآثـــار الخطيـــة ووعد الخلاص. وفى قصة قايين نتعرف على ضرورة وإمكانية النصرة على الخطية

ووعد الخلاص. وفى قصة قايين نتعرف على ضرورة وإمكانية النصرة على الخطيـــة، وعلـــى خطورة الخضوع لصوت العدو. وفى إبراهيم نتعرف على معنى تبعية الرب فى إيمان وثقة. وفى اسحق نثق فى مواعيد الله الصالحة. وفى يعقوب نتعرف على خطورة التسرع والخداع والعاطفة، كما نتعرف على أسلوب التصالح مع الناس. ومن يوسف نتعرف على حنان الله إذ يدبر خـــلاص الجميع. ومع يشوع نتعرف على سر النصرة فى أريحا، وسر الهزيمة فى عاى. وفـــى القضـــاة نرى أبطال إيمان ونتعرف على بركات الطهارة وخطورة الإنحراف فـــى شمشـــون ... وهكـــذا وهكذا.

مدرسة واسعة متعددة المراحل تبدأ فى التكوين وتنتهى فى الرؤيا حيث صراع الكنيسة والعالم ونصرة الله النهائية ... خبرات لا تنتهى نأخذها كعصارة جاهزة لبنياننا *"نحن الذين أنتـــهت إلينـــا أواخر الدهور"* (اكو ١١:١٠).



٣- الكتاب المقدس هو مكان لقاء واتحاد مع الله :

إذ أننا حينما نجلس هادئين متأملين فى كلمة الله نتقابل مع الرب، وسرعان ما تتحد به أنفسنا. إن فرصة دراسة الكتاب حين تكون بروح الصلاة والحب لله تصير شبيهة بجلسة مريم عند أقدام المسيح حيث *"اختارت لنفسها النصيب الصالح الذى لن ينزع منها"* (لو ١٠:٤٣). وما هو النصيب إلا الرب ... الرب لن ينزع منها، فقد اتحدت به واحبته وتحولت بسبب كثرة الجلوس عند أقدامه، إلى شبه صورته القدسية.

ألم يقل الرسول : *"ناظرين مجد الرب بوجه مكشوف كما فى مرآة، نتغير إلى تلك الصورة عينها من مجد إلى مجد كما من الرب الروح"* (٢كو ٣:١٨) ؟ وألم يقل أيضاً : *"الذين سبق فعرفهم سبق فعينهم ليكونوا مشابهين صورة ابنه"* (رو ٨:٢٩). ان مداومة القراءة فى كلام الله بروح الصلاة تعطى النفس اتحاداً وثباتاً شخصياً فى الرب يسوع.

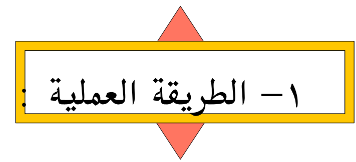
وختاماً :

فلنسمع ذلك القول المأثور : ***"يوجد أعظم رجاء لأعظم خاطئ يقرأ الكتاب المقدس، ويوجد أعظم خطر على أعظم قديس يهمل الكتاب المقدس".***

وباختصار، الكتاب يكشف لى حاجتى إلى الله وانتظار الله لى ... أنه نقطة لقاء الخاطئ المسكين مع قلب الله المحب. أن فقرة واحدة قرأها أغسطينوس كانت كفيلة بأن تخلص نفسه وتجعل منه قديساً فى الكنيسة. أنها الآيات التى وردت فى رسالة رومية إصحاح ١٣ من العدد ١١ إلى ١٤. أفتح كتابك الآن واقرأها بخشوع ِتأمل لتدرك أثر الكتاب فى حياتك.



توجد طرق كثيرة لدراسة الكتاب المقدس، فالكتاب محيط شاسع مهما غصنا فيه لن نوفيه حقه ولن نستوعب إلا القليل. ولا شك أن هناك طرقاً عالية ومتخصصة فى دراسة الكتاب ولكننا هنا نقصد الطرق البسيطة التى تناسبنا كخدام مبتدئين وهى :



وهذه أهم الطرق وتناسب الإنسان المتعلم والبسيط. نقرأ الإصحاح ببساطة، ونفهم الوصايا الإلهية التى وردت فيه، ونطلب من الرب نعمة لكى ننفذها فعلاً.

مثلاً :

حين أقرأ الآية *"إن أخطأ إليك أخوك فأذهب وعاتبه بينك وبينه وحدكما"* (مت ١٨:١٥)، اسرع إلى صديقى الذى كان قد أخطأ إلى وأعاتبه فى محبة وأكسبه من جديد. وحين أقرأ الآية : *"اسهروا وصلوا لئلا تدخلوا فى تجربة"* (مت ٢٦:٤١)، أنظر حياتى فعلاً وأبدأ بأن أواظب على الصلاة بأمانة حتى لا أقع فى تجربة. وحين أسمع قول الرب*"من ينظر إلى امرأة ليشتهيها فقد زنى بها فى قلبه"* (مت ٥:٢٨)، أطلب منه بدموع أن يطهر نظراتى لتصير مقدسة ... وهكذا.

وهذه كانت طريقة آبائنا القديسين حين كان الإنجيل غير مطبوع والنسخ الموجودة منه قليلة جداً، ولكنهم بسبب طاعة الوصية صاروا قديسين بل صاروا أناجيل متحركة بين الناس وكسبوا نفوساً كثيرة للمسيح. لقد سمع القديس أنطونيوس آية من شماس فى الكنيسة فمضى، وباع كل ما كان له، وتبع المسيح، فصار سبب بركة لكل العالم ولكل الأجيال.

٢- الطريقة التأملية :

وهذه طريقة مهمة ومشبعة، فيها يقرأ الإنسان بعض الآيات، ويكررها فى هدوء وعمق، ثم يبدأ يناجى بها الله معبراً عن شكره إذا كانت الآيات تتحدث عن عمل الله معنا، أو عن انسحاقه إذا كانت تبكته على خطاياه، أو عن فرحه بالرب أن كانت تشرح له حب الله للنفس البشرية كما فى سفر النشيد وهكذا.

مثلاً : حين يقرأ الآية : *"محبوب هو أسمك يارب فهو طول النهار تلاوتى"* (مز ٩٧:١١٩). يبدأ يناجى الرب قائلاً :

مستحق يارب أن أحبك، لأنك فديتنى وجهزت لى خلاصاً ثميناً وأبدية سعيدة، لكنى مسكين لأن محبتى للعالم وللجسد وللبشر كثيراً ما تحرمنى منك .. متى تكون محبوباً حتى الأعماق؟! متى يصير أسمك طول النهار تلاوتى ؟! متى أردد صلاة يسوع بإستمرار : *"ياربى يسوع المسيح ارحمنى، يارب يسوع المسيح أعنى، أنا أسبحك ياربى يسوع المسيح"* ...

وهكذا تشبع النفس بكلمات الكتاب، وتتحول الكلمات إلى صلوات، والصلوات إلى شبع وقوة.

٣- الطريقة الدراسية :

وهذه طريقة مهمة أيضاً لأننا حين نقرأ كلام الله بدون فهم تقل استفادتنا منه، أما إذا فهمناه ودرسناه بتعمق يسهل أن نشبع به ونمتلئ منه. والمقصود بهذه الطريقة أن ندرس الجزء المقصود بعمق وتحليل. مثلاً فى رسالة رومية قد أقرأ ولا أفهم المقصود، ذلك لأنه يلزم أن أدرس مقدمة لهذه الرسالة تتحدث عن سبب وموضوع وأقسام الرسالة وأفكارها الرئيسية وهكذا أبدأ أن أفهم ثم أتعمق فى الدراسة فأقرأ كتاباً تفسيرياً للرسالة، ثم أقرأ كتباً مختلفة عنها، وهكذا. أنها دراسة تفصيلية للسفر، أو لموضوع فيه، أو لشخصية من شخصياته ... وهكذا أتعمق فى دراسة كلمة الله المشبعة.

لقد كتب الآباء والمفسرين ملايين الصفحات فى تفسير الكتاب المقدس، وما زال الباب مفتوحاً للمجتهدين !

هذه الطرق الثلاث تتكامل وتشد بعضها بعضاً، لذلك يستحسن أن أطبقها فى حياتى بالصورة التالية:

١- أقرأ فى الصباح إصحاحاً من العهد الجديد، وأتأمل فيه مناجياً الرب يسوع **(الطريقة التأملية)**، ثم أخذ وصية معينة وأحاول تطبيقها طول اليوم **(الطريقة العملية)**.

٢- أقرأ فى المساء بعض الإصحاحات أو التفسيرات لتتكون لدى فكرة متعمقة شيئاً فشيئاً عن الكتاب المقدس **(الطريقة الدراسية)**.



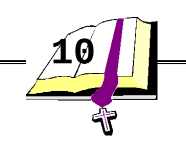
يمكن أن ينمو حب الكتاب لدى الجماعات الدراسية إذ ما أتقن المسئول تأسيسها وحيويتها، وهذه بعض الأمثلة :

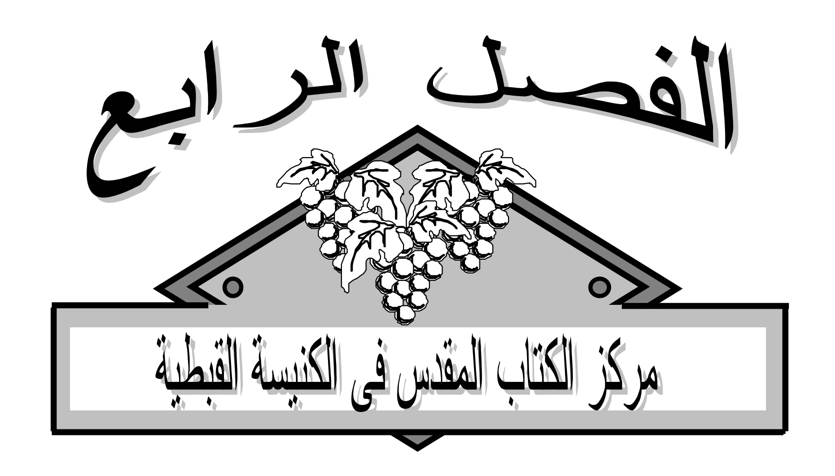
١- يمكن أن نتفق فى اجتماع دراسة الكتاب على قراءة مجموعة معينة من الإصحاحات والعودة لمناقشتها فى الاجتماع القادم. ويستحسن أن يكون ذلك على أساس أسئلة يأخذها الأخوة ليجيبوا عنها كتابة ثم تناقش فى الاجتماع القادم، وهذه الطريقة تناسب العهد القديم بالذات.

٢- ويمكن أن يتفق المسئول مع الأخوة على قراءة كمية من الإصحاحات كل يوم بصورة جماعية فى الكنيسة أن سمحت ظروف الأعضاء. على أن تكون المناقشة أثناء القراءة ذات هدف محدد مثل : استخراج الآيات والرموز والشخصيات التى تشير إلى السيد المسيح فى العهد القديم، أو تسجيل وتجميع الآيات التى تخص أحد الموضوعات فى العهد الجديد مثل : الإيمان، المحبة، الفداء، الخدمة، السلام ... الخ.

٣- يجب أن يهتم المسئول بتحفيظ أكبر عدد ممكن من الآيات والنصوص المشبعة كالموعظة على الجبل (متى ٥-٧). والخطاب الوداعى والصلاة الشفاعية (يوحنا ١٤-١٧)، وإصحاح المحبة (اكورنثوس ١٣)، وإصحاح الإيمان (عبرانيين ١١) ... الخ، ويعطى هدايا للمجتهدين.

٤- أسلوب المناقشة هام جداً، ومعناه طرح إصحاح معين للتأمل الجماعى والمناقشة المشتركة. فهذا يعود الأخوة على التأمل الروحى، والدراسة المتعمقة، وربط أجزاء الكتاب ببعضها البعض، والتعبير النافع للسامعين ... أنه تدريب روحى مفيد للعضو ولخدمته فى المستقبل.





يتصور البعض أن كنيستنا القبطية لا تهتم بالكتاب المقدس، وأن طقوسها وعقائدها ليست كتابية. ولكن هذا الاتهام الباطل سينكشف بوضوح حين نلاحظ ما يلى :

(أ) تكريم الكنيسة للإنجيل :

تعطى الكنيسة للإنجيل المقدس كرامة خاصة ويتضح ذلك من المواقف الآتية :

١- البشارة الموضوعة على المذبح باستمرار.

٢- الأناجيل التى توضع فى أساسات الكنائس عند بنائها.

٣- رفع الكاهن للبشارة وتقبيلها بتوقير شديد قبل تلاوة الإنجيل.

٤- وجود أوشية **(طلبة)** خاصة يقولها الكاهن قبل تلاوة الإنجيل يطلب فيها بركة للشعب وقوة لتتميم الوصايا وطاعتها.

٥- إضاءة الشموع والأنوار وقت قراءة الإنجيل ليفهم الجميع أنه نور الحياة والطريق.

٦- الوقوف أثناء قراءة الإنجيل بالذات لأنه كلام الله وصوت القدير.

(ب) استخدام الإنجيل فى الطقس :

١- لا يوجد طقس فى الكنيسة خال من قراءات إنجيليه متعددة، ففى القداس الواحد مثلاً نقرأ تسعة فصول من الكتاب المقدس : (اثنين من المزامير والأناجيل فى كل عشية وباكر والقداس، البولس، الكاثوليكون، الإبركسيس.) وفى صوم نينوى والصوم الكبير نقرأ نبوات. وفى أسبوع الآلام نقرأ كميات ضخمة من العهدين مرتبة بطريقة رائعة تناسب أحداث الآلام

المجيدة يوماً بيوم وساعة بساعة. وفى طقس المعمودية ومسحة المرضى، والزيجة واللقان والتسبحة نجد قراءات كثيرة مناسبة من الكتاب المقدس.

٢- بل أن الكنيسة أفرزت رتبة خاصة من رتب الشماسية للكتاب المقدس وهى رتبة "**الأناغنوستيس**" أو "**القارئ**" وهو مسئول عن قراءة ودراسة وتعليم الكتاب المقدس بإستمرار. وشعاره فى ذلك *"فليفهم القارئ"* (مت ٢٤: ١٥). ومثاله فى ذلك "**عزرا الكاتب**".

(ج) العقيدة الأرثوذكسية عقيدة كتابية :

١- تقوم العقائد الأرثوذكسية جميعها على الكتاب المقدس بنصوصه وروحه، وليس فيها بعد عن ذلك. فلا نجد فيها عقيدة تقوم على استنتاج عقلى بعيد عن روح الكتاب ونصوصه، إذ لا يوجد إنسان معصوم من الخطأ لكن الكتاب وحده له كل العصمة: *"لأنه لم تأت نبوة قط بمشيئة إنسان، بل تكلم أناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس"* (٢بط ١: ٢١).

٢- غير أن العقيدة الأرثوذكسية تقوم على الكتاب ككل، فهى لا تستريح إلى أسلوب الآية الواحدة أو الإعتماد على نص واحد أو بضعة نصوص يربطها البعض بإفتعال واضح لتدعيم فكرهم الشخصى. الكتاب كل لا يتجزأ، والعقيدة يجب أن تقوم على هذا الأساس.

(د) الكتاب أساس للحياة الروحية :

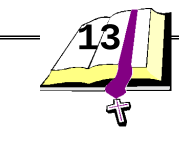
لم يحدث فى تاريخ الكنيسة القبطية أن منعت الشعب عن قراءة الكتاب والأغتذاء به، بل نراها دائماً تشجع أولادها على قراءته ودراسته وحفظ أجزاء منه. لقد اتخذت الكنيسة بإستمرار الموقف السليم فى هذا الأمر، فلا هى منعت الفرد العادى من قراءة الكتاب والتأمل فيه، ولا هى تركت للفرد العادى حرية التفسير دون الرجوع إلى أطار التقليد الكنسى وأقوال الآباء. ومن هنا أتقت الكنيسة شرين:

- شر حرمان الشعب من خبز الحياة فى الكلمة الإلهية.
- وشر الكبرياء العقلية التى مزقت الطوائف.



+سأل أحد الحكماء القديس أنطونيوس: "كيف أنت ثابت فى البرية وليس لديك كتب تتغذى بها؟" فأجابه قائلا: "كتبى هى شكل (سيرة) الذين كانوا قبلى، وأما إن أردت أن أقرأ ففى كلام الله.
+سأل أخ الأنبا سيصويس قائلاً: "قل لى كلمة" فقال له "أى شئ لى لأقوله لك؟ انى أقرأ فى العتيقة (العهد القديم) ثم أرجع إلى الحديثة (العهد الجديد)".
+قال القديس اكليمادوس: "إذا رجعت إلى قلايتك أهتم بقراءة الكتب الإلهية والصلاة".

هذا هو مركز الكتاب المقدس فى الكنيسة القبطية ...
لذلك فهى كنيسة إنجيلية من الطراز الأول.





لم تكن الطباعة ولا حتى الكتابة شائعة فى العصور الأولى للمسيحية. ولقد انتشرت البشارة قطعاً بالكلمة المنطوقة قبل الكلمة المكتوبة، فمنذ صعود السيد المسيح وحلول الروح القدس قسم الرسول أنفسهم للكرازة بانحاء العالم تقسيماً لم تسجله لنا الأسفار المقدسة، بدليل قول الرسول وهم يصلون من أجل اختيار بديل ليهوذا: *"عين أنت من هذين الأثنين أيا اخترته ليأخذ قرعة هذه الخدمة والرسالة التى تعداها يهوذا ليذهب إلى مكانه"* (أع ١:٢٥،٢٤).

ولعل هذا كان ضمن أحاديث الرب معهم فى الأربعين يوماً التى أعقبت قيامته والتى حدثهم فيها عن *"الأمور المختصة بملكوت الله"* (أع ١:٣)، وهى أمور لم يدونها البشيرون ولا غيرهم من كتاب الأسفار الإلهية.

وقد أكد معلمنا يوحنا فى خاتمة انجيله أن ما سجله من حياة السيد المسيح فى الجسد ليس سوى النذر اليسير، *"وأشياء أخرى كثيرة صنعها يسوع أن كتبت واحدة واحدة فلست أظن أن العالم نفسه يسع الكتب المكتوبة"* (يو ٢١:٢٥).

من هذا كله نستنتج أهمية التقليد الشفاهى الذى سارت عليه الكنيسة عشرات السنين، قبل أن يكتب أول رسول سفره الإلهى بوحى من روح الله ونتيجة احتياج ماس لدى الكنيسة. لقد انتشرت المسيحية ووصلت إلى أغلب بقاع العالم المعروف آنذاك، ثم شعر الرسل بالروح بحاجة المؤمنين إلى تدوين أمور معينة، فكتبوا مسوقين بالروح القدس أسفارهم الإلهية :

١- فمعلمنا متى كتب لليهود ليترك سجلاً دراسياً يوضح لهم أن المسيح هو المسيا الملك المنتظر.

٢- ومعلمنا مرقس كتب للرومان - رجال الحرب - سجلاً مركزاً ليتعرفوا من خلاله على المسيح خادم البشرية ومخلصها القوى.

٣- ومعلمنا لوقا كتب لليونان - رجال الفلسفة - ليقدم لهم المسيح "**ابن الإنسان**" ومخلص الإنسان من كل محنة.

٤- أما معلمنا يوحنا فكتب للعالم أجمع بعد أن وجد أن هناك بعض هرطقات تحاول أن تنال من ألوهية السيد المسيح "**كالدوسيتية**" التى ترى أن جسده كان خيالياً، "**الغنوسية**" التى تظن الخلاص ممكن عن طريق المعرفة العقلانية ... فكتب مركزاً على ألوهية المسيح من خلال أحاديث مختارة بعناية ومعجزات منتقاة بدقة.

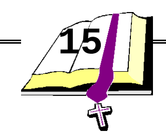
٥- وأما الرسول بولس فوجد لدى كل كنيسة دافعاً مختلفاً للكتابة : فهذة كنائس بها مشاكل مثل كورنثوس : ***(الشاب الزانى - الأنقسام - أكل ما ذبح للأوثان - المواهب - القيامة)***، وكولوسى : حيث وجد فيها هرطقة عبادة الملائكة وغيرها، والعبرانيين : حيث لمس لديهم نوعاً من الندم على تركهم أمجاد اليهودية الزائلة، ورومية وغلاطية: ليشرح لهم وللتاريخ لماذا تجسد المسيح وفداناً وبررنا بالإيمان العامل بالمحبة. وهكذا فى رسائل أخرى دورية كتلك التى لأفسس أو رعوية كتيموثاوس.

٦- وبنفس الدوافع تقريباً كتب بقية الرسل الرسائل الجامعة ليشرحوا أموراً إيمانية هامة كالتجسد فى رسائل يوحنا، والرجاء فى رسالة بطرس الأولى، والمجئ الثانى فى بطرس الثانية ويهوذا، وأهمية الأعمال فى يعقوب ...

وهكذا بدأت أسفار الكتاب تكتمل بينما الكنيسة فى حركة كرازة ملتهبة لا تهدأ على الأطلاق، بل تنتشر أفقياً لتشمل العالم كله، وتتعمق رأسياً لتكرس النفوس وتطلق المواهب.

وبينما هى فى سعيها الدؤوب لخدمة مخلصها لم يتركها الشيطان إذ الب عليها قوى خارجية كاليهودية والوثنية وقوى داخلية كالهراطقة والمبتدعين. وهؤلاء وأولئك حاولوا أن يدسوا بين الأسفار الإلهية المتناثرة فى كل مكان كتباً تخدم أهدافهم التخريبية. لكن هيهات، فلقد كانت الكنيسة الواحدة المرتشدة بالروح القدس ساهرة على نقاوة التعليم المسلم لها مرة من القديسين. وهكذا بدأت الكنيسة تجتمع وتفرز الغث من السمين - خلال القرن الثانى - لكى تسلمنا فى ظرف سنوات قلائل الكتب الصحيحة الموحى بها من الله وتحذرنا من الكتب المزيفة الدخيلة، حتى إذا كان بعضهم قد كتب أموراً سليمة وبحسن نية ولكن ليس بالروح القدس العاصم. وانعقدت المجامع وصدرت القوائم الدقيقة فاستلمنا الإنجيل سليماً من كل زيف ...

لكن ... ألا يعنى هذا أن الإنجيل المكتوب جزء من التقليد الكنسى؟ قطعاً ... لأن الكنيسة والآباء سلمونا أياها، كما سلمونا تفاسير نقية لها، وتقليدات كانوا قد استلموها شفاهياً من الآباء الرسل كقول الكتاب :



❖ *"أما الأمور الباقية فحين أجئ أرتبها"* (أو أطقسها حسب الأصل اليونانى). (اكو ١١:٣٤).

❖ *"كان لى كثير لأكتبه لكننى لست أريد أن أكتب إليك بحبر وقلم ولكننى أرجو أن أراك عن قريب فنتكلم فماً لفم"* (٣يوحنا١٤،١٣).

❖ *"أثبتوا أذن أيها الأخوة وتمسكوا بالتقليد الذى تعلمتموه، سواء كان بالكلام أم برسالتنا"* (٢تس ١٥:٢).

❖ *"تمسك بصورة الكلام الصحيح الذى سمعته منى ... وما سمعته منى بشهود كثيرين أودعه أناساً أمناء يكونون أكفاء أن يعلموا آخرين أيضاً"* (٢تى ٢:٢،١٣:١).

❖ *"قد أرسلنا يهوذا وسيلا وهما يخبرانكم بنفس الأمور شفاها"* (أع ٢٧:١٥).

بل أن السيد المسيح نفسه أوضح لنا أنه لن يسجل لنا كل شئ حين قال : *"أن لى أمور كثرة أيضاً لأقول لكم ولكن لا تستطيعون أن تحتملوا الآن ... وأما متى جاء ذلك روح الحق فهو يرشدكم إلى جميع الحق"* (لو ١٢:١٦).

وهكذا أصبح التقليد الكنسى المسلم لنا من الرسل ينقسم إلى قسمين : قسم شفاهى وقسم مكتوب. وقد استخدم الآباء كلمات واحدة للتعبير عن القسمين :

1- التقليد. 2- القانون. 3- المجموع الإيمانى.

بل أن التقليد المدون بالروح القدس (أى أسفار الكتاب المقدس)، شهدت لأسفار أخرى خارج الوحى مثل سفر ياشر الذى ورد ذكره فى (يشوع ١٣:١٠).

وكذلك هناك أحداث كثيرة وردت فى الكتاب لا يمكن أن نفهمها إلا من خلال التقليد الشفاهى مثل :

١- مقاومة ينيس ويمبريس لموسى ... تحدث عنهما الرسول بولس بينما لم ترد فى أسفار العهد القديم (٢تى ٨:٣).

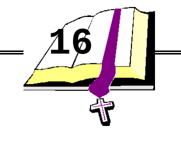
٢- نبوة أخنوخ التى وردت فى رسالة يهوذا (يه ١٤).

من هذا كله نستنتج الحقائق التالية :

١) التقليد المدون فى الكتاب لا يغنى عن التقليد الشفاهى المسلم من الآباء الذين سلمونا الكتاب نفسه.

٢) الجزآن الأساسيان من التقليد الكنسى (**الشفاهى والمكتوب**) يشهد أحدهما للآخر ويدعمه

٣) مصادر التعليم فى الكنيسة لا يمكن أن تكون الكتاب المقدس وحده بل يضاف إليها التقليد الذى استلمناه معه.

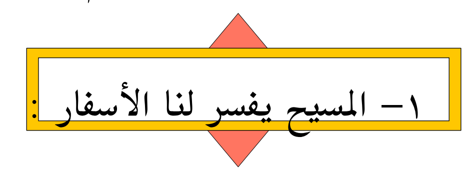




الكتاب المقدس بحر واسع ومحيط شاسع، يكفى أنه كلمة الله وأنفاسه المقدسة. لذلك تتنوع التفسيرات وتتمايز وجهات النظر حسب قارئ الكتاب وظروفه الفكرية والروحية والوجدانية، ويبقى الكتاب معصوماً من الخطأ، مفتوحاً لإجتهادات المفسرين، لكن عقائد مسيحيتنا تظل مضبوطة بفكر الآباء وقوانين المجامع وما تسلمناه فى تقليدنا الكنسى.

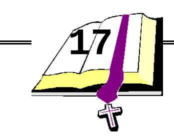
وكنيستنا القبطية تتعامل مع أولادها باتزان فى هذا الميدان، فهى لا تمنع أولادها من التأمل فى الكتاب مباشرة، ولا تعطيهم حرية الاستنتاج العقيدى، إنها تعطيهم فرصة الشبع الروحى بكلمة الله، دون شطط فى التعليم والعقيدة بل فى إطار تسليمى، جاهد آباؤنا كثيراً ليحفظوه لنا.

كان الكتاب قد استعلن جزئياً بواسطة الأنبياء والكهنة لأن الرموز والنبوات والممارسات التى عاشوها لم يكتمل معناها ويتضح إلا فى المسيح. ولهذا احتاج الرسل بعد القيامة أن *"يفتح الرب أذهانهم ليفهموا الكتب"* (لو ٤٤:٢٤). ولهذا قال القديس أغسطينوس : *"ان العهد القديم مكشوف فى الجديد، والعهد الجديد مخبوء فى القديم"*.



١- المسيح يفسر لنا الأسفار:

يقول معلمنا لوقا عن الرب أنه *"أبتدأ من موسى ومن جميع الأنبياء يفسر لهم الأمور المختصة به فى جميع الكتب"* (لو ٢٧:٢٤). لهذا فقد كان الرب أول من فسر النصوص الكتابية وقد دعانا إلى ذلك. فإن كنا نريد فهما جيداً لكلمات الله علينا بمؤلفها والموحى بها، علينا بالرب يسوع نعمق عشرتنا معه واستنارتنا بروحه لنفهم ما يقوله الروح للكنائس.



٢- الكنيسة تفسر لنا الأسفار :

يجب أن نستلم التفسير الصحيح من الكنيسة المقدسة حيث استقر الروح القدس، وحيث يوجد الآباء الذين عاشوا فى الحق الإلهى المدون فى الإنجيل، وحيث الفهم السليم لكلمة الله نتيجة الاستنارة بالروح القدس.

وهذا لا يجب أن يثيرنا فى شئ، فهو لن يثير إلا كبرياءنا العقلى الذى لن يوصلنا إلى شئ : "**أخفيت هذا عن الحكماء والفهماء وأعلنتها للأطفال**".

قال القديس أغسطينوس : "**لما كنت شاباً سعيت إلى فهم معانى الأسفار المقدسة بقوة الإدراك العقلى وليس بالتوسل الخاشع لله ... فأغلقت أمام نفسى بتشامخى وكبريائى الباب الموصل إلى الله. وهكذا بدل أن أقرع فيفتح لى، صار سعى سبباً فى أن يغلق أمامى ... لقد طلبت فى كبرياء هذا الذى لا يقدر أن يحصل عليه سوى المتضعون ... ويلى أنا الإنسان الشقى عندما ظننت فى نفسى أننى أستطيع الطيران سقطت فى الفخ، وفشلت قبل أن أطير**".

وهكذا اختتم حياته وهو يقول : "**أنى أوقر وأكرم الكتب المقدسة التى أقرتها الكنيسة فقط ... وأومن أيماناً وثيقاً أن الذين كتبوها قد عصموا تماماً من كل خطأ. أما إذ أختلط على فهم شئ وظننته مخالفاً للحق فإنى لا أتردد أن أنسب ذلك إلى إحتمال خطأ فى المخطوطة، أو عدم دقة فى الترجمة، أو عجز منى فى الفهم**".

وأصبح قانونه طوال حياته : "**أنا لا أومن بالإنجيل إلا كما يوجهه سلطان الكنيسة**".

أن الله يعلن نفسه للبسطاء، وهم أقدر على تفسير مقاصد الله من متكبر يدعى الحكمة. وهكذا كما أن البحر مفتوح للجميع، ولكن واحداً يعوم فيه والآخر يبحر والثالث يصطاد، وكما أن الأرض متاحة للجميع، فهذا يزرع وذاك يبنى والثالث ينقب فى مناجمها، كذلك الكتاب المقدس حين تقرأه يتقوى إيمانك، أو يساعدك فى سلوكك، أو يحررك من الخرافات حسب ظروفك واحتياجاتك لأن هدف الإنجيل "الخلاص بالمسيح" وليس مجرد النظريات العقلية.

٣- وعى الرسل بالتفسير السليم :

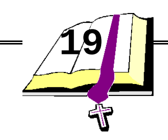
كان الآباء الرسل فى وعى كامل ويقظة جبارة يسهرون على سلامة التفسير والتعليم المسيحى. فلقد نشأت المسيحية على أنقاض الوثنية بفلسفاتها وممارساتها واليهودية بلاهوتها ومعلميها ... وكان لابد أن يحاول هؤلاء وأولئك التدخل فى المسيحية لإفسادها أو – على الأقل – لتفريغها من مضمونها الجوهرى وهو "**خلاص الإنسان بالمسيح**" ... لذلك سهر الرسل على الحق المسيحى وكتبوا يفندون كافة بدع التهود أوالغنوسية وهما طريقان زائفان للخلاص : الأول عن طريق الانتساب لليهودية والانتظام فى فرائضها الميتة الرمزية، والآخر عن طريق التأمل العقلانى البشرى ... وحقاً، كلاهما طريق زائف دحضه الرسل فى كتاباتهم ورسائلهم مثل رومية وغلاطية وكولوسى ويوحنا ... ففى رومية شرح الرسول جوهر التبرير بالإيمان العامل بالمحبة، وفى غلاطية حارب التهود والعودة إلى الأركان الضعيفة وفى كولوسى حارب التهود والغنوسية وعبادة الملائكة وقهر الجسد ... هذه الأمور الوثنية المهلكة. أما القديس يوحنا فكان يؤكد حقيقة جسد المسيح ضد هرطقة الدوسيتيين الذين تصوروا جسد الرب غازياً أو خيالياً، وهم بهذا يحرموننا من أعز بركات الجسد وهى بركة الإتحاد بالله وشركة الطبيعة الإلهية.

٤– وعى آباء الكنيسة بالتفسير السليم:

كان آباء الكنيسة العظام يستلهمون الإنجيل فى كل أعمالهم ومناهج حياتهم ونسكهم لذلك جاءت حياتهم إنجيلية مستنيرة. ولم يكن تفسيرهم للإنجيل علمياً أو عقلانياً بل كان عملياً يهدف إلى خلاصهم وبناء نفوسهم وأرشادها. لهذا قال القديس أنطونيوس : "**الكتب المقدسة كافية لتعليمنا**" ... ويقال عن رسائل باخوميوس أنها تبدو "**كملخص للكتاب المقدس**".وكان تلميذه القديس تادرس يستخرج لأولاده فصولاً من الكتاب تناسب حالتهم. إذ يقول القديس آمون أن أولاده كانوا يتقدمون إليه طالبين منه أن يكشف لهم عيونهم، فكان يستخرج لكل منهم فصلاً من الكتاب المقدس ويقرأه أمامه، فيعود الإبن بقلب تائب وعيون ملآنة دموعاً.

لقد أحبوا الكتاب المقدس، وعاشوه وقرأوه بإنتظام حتى حفظوه. وهكذا صارت حياتهم أناجيل مضيئة .. يقول التاريخ عن أنطونيوس : *"إذا أردت أن أقرأ ففى كتاب الله أقرأ"* وقال القديس سيصوى : *"أنا أقرأ الأسفار العتيقة ثم أرجع إلى الحديثة"* ..

ولم يكتف الآباء بتفسير الإنجيل من الزاوية الروحية الحياتية فقط، بل أن بعضهم تخصص فى تفسير الكتب المقدسة بطريقة علمية وفكرية، وهكذا فسروا غالبية الأسفار مثل : كليمندس



الأسكندرى وأوريجانوس فى القرن الثالث، ويوسابيوس القيصرى وكيرلس الأورشليمى وأثناسيوس الرسولى وباسيليوس وغريغوريوس النزينزس والنيصى فى القرن الرابع وذهبى الفم وكيرلس الأسكندرى وجيروم وأغسطينوس فى الخامس.

ومع أن بعض المفسرين حاولوا أن يخرجوا بالمسيحية عن بساطتها ويجعلوا منها منهجاً فلسفياً (مثل أوريجانوس) متأثرين بمناهج الفلسفة اليونانية، إلا أن الكنيسة كانت ساهرة على التعليم المسيحى فحفظته من كل انحراف وتزييف حتى ولو كان بحسن نية. وهكذا جاءت قرارات المجامع المسكونية خير حافظ لسلامة التعليم ودقة التفسير.

الخلاصة :

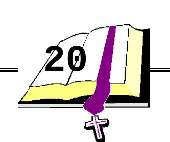
١- **الرب يسوع نفسه** : حياته وأعماله وشركتنا معه وأشراقة روحه فينا.

٢- **الآباء الرسل** : وقد سهروا على حفظ التعليم المسيحى من كل انحراف يهودى أو وثنى.

٣- **آباء الكنيسة** : وقد عاشوا الإنجيل فى حياتهم اليومية، وفسروه فكرياً وحفظوا التعليم المقدس.

٤- **قوانين المجامع** : وقد حددت التعليم بطريقة قانونية تحفظها من أى تدخل مفسد.

إذن فلنشبع بالإنجيل، نتأمل كلماته، ونشبع بتعاليمه، ونسبح فى بحاره، لكن يحدنا تراث ضخم سلمته لنا الكنيسة، فنحن لا نبدأ من فراغ.





الوحى فى المسيحية :

تؤمن المسيحية بالوحى. ولكن نظرتها له تختلف عن نظرة الديانات الأخرى. فالبعض يرون أن الوحى يجب أن يكون حرفياً أى أن الله يملى ما يريد على رسوله بالحرف الواحد وهذا يعرضهم لمشاكل كثيرة منها :

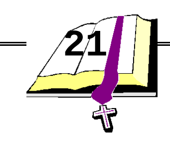
١- أن الله - بهذه الصورة - يلغى الإمكانيات البشرية والفروق الفردية التى هو معطيها وسببها. فإذا كان الكاتب شاعراً لن يستطيع استخدام هذه الموهبة ما دام الله سيملى عليه الوحى بالحرف وإذا كان مؤرخاً أو قانونياً فسيلغى إمكانياته تماماً لحظة الوحى.

٢- وكذلك تعطى هذه الصورة لإلهنا صورة الإله الذى يلغى كل ما عداه، وكل من عداه، فإذا تحركت إرادة أحد الرسل للكتابة يتخلى الله عنه إلى أن يتخلى هو عن أرادته هذه مهما كانت صالحة. هذا تساؤل من الناس، وهذه مشكلة يقابلها الرسول ولكن الرسول يجب ألا يرد على سائليه، بل ينتظر وحياً حرفياً.

٣- كما أن هذا يضيق حدود نشر الرسالة، فما دام الوحى حرفياً فهو بلغة معينة، ويستحيل ترجمته إلى لغات أخرى. وكأن الله قد قصر نفسه على ناطقى هذه اللغة، ومن عداهم من البشر عليهم أن ينتظروا الفتات الساقط.

٤- والوحى الحرفى يتجاهل الضعف البشرى الذى لابد وأن يظهر أثناء النسخ، فحين يقوم الناسخ بتسطير صفحة ممكن أن يخطئ ويكون هذا الخطأ موجهاً إلى الوحى نفسه. أما نحن فننسب العصمة إلى الوحى ونعطى مجالا للضعف البشرى حين يخطئ النساخ، ولكن المراجع الأكيدة موجودة نعود إليها إذا أحتاج الأمر.

وهكذا تتلخص نظرتنا المسيحية إلى الوحى فيما يلى :



١) الله يستخدم الإمكانيات البشرية المختلفة فيترك الكاتب يعبر بالأسلوب الذى يتميز به، ولكن يعصمه بالروح القدس فلا يخطئ.

٢) الله يبارك الإرادة البشرية، والعقل البشرى والمعاملات بين الرسول ومخدوميه، فيتركه يرد على أولاده ويكتب لهم ولكن يعصمه من الزلل.

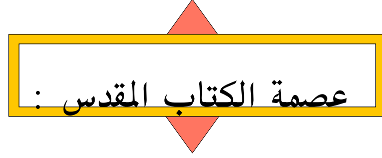
٣) الإنجيل يمكن ترجمته بل وقد تمت ترجمته فعلاً إلى حوالى ١٣٠٠ (ألف وثلاثمائة لغة) شملت كل أجناس الأرض لأن الله للجميع.

٤) وإذ ما حدث خطأ فى النسخ – وهذا الاحتمال وارد بالنسبة للضعف البشرى والأخطاء المطبعية – لا تنزعج لأن لنا مراجعنا الدقيقة وهى :

أ) النسخ القديمة المحفوظة فى المتاحف من القرن الرابع.

ب) قوانين المجامع المقدسة منذ القرون الأولى.

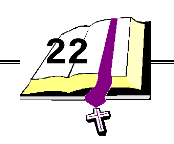
ج) كتابات الآباء التى فسروا فيها غالبية الأسفار.



يستحيل تحريف الكتاب المقدس لأسباب كثيرة منها :

١- شهادة وحدة الكتاب :

لقد اشترك فيه أكثر من أربعين كاتباً، وفى فترة زمنية تزيد عن ١٦٠٠ سنة. فلقد كتب موسى أسفاره حوالى سنة ١٥٠٠ق.م، وكتب يوحنا إنجيله حوالى سنة ١٠٠م. ولقد تباينوا فى صفاتهم وظروفهم وأماكن أقامتهم وعصورهم : فمنهم الفلاسفة مثل موسى وبولس، ومنهم البسطاء مثل عاموس جانى الجميز وداود الراعى وبطرس الصياد، ومنهم قائد الجيش مثل يشوع وساقى الملك مثل نحميا، ورجل القصور مثل أشعياء، ودانيال رئيس الوزراء وسليمان الحكيم ... منهم من كتب فى البرية كموسى النبى، وفى الجب كأرميا، وفى المراعى كداود، وفى السجن كبولس ... لكن الكتاب – رغم ذلك كله – يتمتع بوحدة عجيبة بين أسفاره كلها. موضوعة : (خلاص الإنسان) يشرح لنا معاملات الله مع البشر، ثم فداءه لهم، ثم طريقة تحقيق الفداء فى حياتنا اليومية. *"لم تأت نبوة قط بمشيئة إنسان، بل تكلم أناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس"* (٢بط١:٢١). لذلك *"كل الكتاب هو موحى به من الله ونافع للتعليم والتوبيخ، للتقويم والتأديب الذى فى البر، لكى يكون إنسان الله كاملاً متأهباً لكل عمل صالح"* (٢تى ١٦:٣،١٧).



٢- شهادة نبوات الكتاب :

مما يؤكد أن الكتاب المقدس موحى به من الله أنه يحوى نبوات كثيرة تمت بحـذافيرها وهـذه مجرد أمثلة :

أ) أكثر من ٣٠٠ ثلثمائة نبوة عن السيد المسيح، كتبت قبل مجيئه بمئات السنين، وتمت بدقـة عجيبة.

ب) نبوات عن سقوط مصر وهى فى أوج قوتها وقد تمت فى (حزقيال ١٩).

ج) نبوات عن سبى آشور وسبى بابل وردت فى أشعياء وأرميا.

د) نبوة عن نصرة كورش - ملك فارس - على البابليين وعودة اليهود من سبيهم. وقد وردت النبوة فى أشعياء، وقرأها كورش بعد انتصاره، وذهل منها فأطلق اليهود فعلاً وعادوا إلـى أرضهم.

ه) أنبأ الرب بخراب أورشليم بصورة مريرة وتمت النبوة بحذافيرها سنة ٧٠م على يد تـيطس القائد الرومانى.

و) أنبأ الرب باستشهاد بطرس الرسول وتم ذلك فعلاً سنة ٦٨م على يد نيرون.

3- شهادة النسخ القديمة :

توجد نسخ قديمة من الكتب المقدسة اكتشفها العلماء ووجدوا أنها تطابق ما بين أيـدينا بدقـة كاملة مثل :

(أ) ***النسخة الفاتيكانية :*** ترجع إلى أوائل القرن الرابع، ومحفوظة بالفاتيكان. كتبت فى مصـر بأمر الملك قسطنطين.

(ب) ***النسخة السينائية :*** ترجع إلى أواخر القرن الرابع، وعثر عليها العالم تشندورف فى ديـر سانت كاترين عند سفح جبل سيناء وهى الآن فى المتحف البريطانى.

(ج) ***النسخة الإسكندرية :*** وترجع إلى القرن الخامس، وظلت فى حوزة باباوات الإسـكندرية حتى سنة ١٦٣٨، حيث أهداها البابا كيرلس إلى شارل الأول ملك بريطانيا. وهى الآن بالمتحف البريطانى.

(د) ***النسخة الافرايمية :*** محفوظة بباريس، ومكتوبة على أوراق كانت تحمل ميامر لمار أفرام السريانى.

هذا بالإضافة إلى نسخة بيزى (قرن٦)، ونسخة واشنطن (قرن٥)، ومئات النسـخ الأخـرى ومخطوطات البحر الميت، ومخطوطة تشستر بيتى التى ترجع إلى عام ٢٥٠م وهى من الـورق البردى ومحفوظة فى دبلن بايرلندا.

4- شهادة الآثار والحفريات :

مع نشأة علم الحفريات وأبحاثه الجبارة فى القرن الماضى، ثم اكتشاف معالم كثيـرة، عليهـا كتابات هامة ترجع إلى عصور الكتاب المختلفة. وبالمقارنة بين هذه المعالم وكتاباتها المدفونة منذ مئات السنين نجد تطابقاً كاملاً مع ما لدينا من أسفار وهذه بعض الأمثلة :

(أ) اكتشافات منطقة بابل باللغة المسمارية تحكى نفس قصة الطوفان.

(ب) أكتشف العلماء أطلال مدينتى فيثوم ورعمسيس اللتين بناهما اليهود لفرعون، وقد وردتا فى حزقيال ١١:١ ولم يعثر عليهما إلا سنة ١٨٨٤م.

(ج) حجر موآب يحوى ٣٤ سطراً تحكى قصة حرب ميشع ملك مـوآب مـع يهـورام ملـك اسرائيل، وهو نص ما ورد فى ٢مل ٣:٦- ٢٧.

(د) حجر رشيد الذى كشف لنا سر اللغة المصـرية القديمـة حيـث دون فيهـا المصـريون بالهيروغليفية والديموطيقية واليونانية أموراً تطابق ما ورد فى الكتاب المقدس.

(ه) صخرة كردستان وعليها نقوش تحكى قصة داريوس ملك فارس (دا٥ و٦و ٩و ٢١).

(و) مسلة شلمناصر ملك آشور وفيها يبدو هوشع ملك اسرائيل خاضعاً يقدم له الجزيـة. وهـذا نفس ما ورد فى ٢مل ١٧:٣٠.

(ز) أطلال نينوى القديمة حيث قصور ملوك آشور وكتابات تطابق ما لدينا من معلومات.

(ح) أطلال أريحا، التى أحرقها يشوع وتبدو مبانيها محروقة بالنار كما ورد فى الكتاب.

(ط) كثير من المكتبات فى منطقة أور الكلدانيين تحوى معلومات عن إبراهيم تطابق مـا لـدينا وكانوا يسجلون ما يريدون على الحجارة.

(ي) صليب الرب يسوع، وقصة اكتشافه الجبارة وكذلك الأكفان التى دفن بها وثيقة الحكم عليه.

5- شهادة المنطق :

متى تم تحريف الكتاب الذى يدعية البعض؟ هل قبل ظهور الإسلام أم بعـده؟ أن كـان قبـل ظهور الإسلام فلماذا أمن الإسلام على الكتب السائدة ولم يقدم لنا الصحيح. وإذا كان بعد ظهـور الإسلام فكيف يتم حدث كهذا فى غفلة من التاريخ؟ كانت المسيحية قد غزت كل العـالم ونسـخ الكتاب المقدس قد دخلت كل البلاد، بل كان الانقسام قد حدث فى خلقيدونيـة ... فكيـف اتفـق المسيحيون فى أمر خطير كهذا بينما انقسموا فى تفصيلات دراسية دقيقة لشخصية السيد المسـيح ومدى الاتحاد الذى تم بين اللاهوت والناسوت؟!!

كذلك فكيف اتفقوا فى غفلة من رقابة اليهود فزيفوا لهم كتابهم وهم صامتون، وفى غفلة مـن رقابة المسلمين فلم يتحدث مؤرخ إسلامى واحد عن هذا الحدث الرهيب، وفى غفلة من التـاريخ العام والوثنى فلم يرد فى كتاب واحد أن المسيحيين جمعوا كتبهم من كل أنحاء العـالم وزيفوهـا ووزعوا غيرها؟!



بل لماذا كل هذا العناء ؟ لو أن المسيحيين اكتشفوا أن هناك نبوات مسجلة عندهم تتحقق في ظهور دين جديد فماذا يضايقهم في هذا .... بالعكس كانوا سيفرحون ويثبتوا هذا الأمر ...
أنها مجرد أدعاءات ينقصها أضعف الأدلة!

6- شهادة الإسلام :

أن الإسلام يشهد لصحة كتابنا المقدس وذلك بدليل :

(أ) الإسلام يؤمن أن التوراة والإنجيل هما من الله :

"**قل من أنزل الكتاب الذى جاء به موسى نوراً وهدى للناس؟ قل الله**"(الأنعام ٩٠).
"**وليحكم أهل الإنجيل بما أنزل الله فيه**" (المائدة ٤٧).

(ب) ويؤمن أنها مرجع لنبى الإسلام :

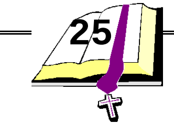
"**فإن كنت فى شك مما أنزلنا إليك فاسأل الذين يقرأون الكتاب من قبلك**" (يونس ٣٩).
"**وما أرسلنا قبلك إلا رجالاً نوحى إليهم فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون**" (النحل ٤٣).
"**هذا كتاب أنزلناه مبارك مصدق لما بين يديه**". (الأنعام ٩١).
"**كتاب موسى إماما ورحمة أولئك يؤمنون به**". (هود١٦).
"**نزل عليك الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديه**" (الأعراف).

(ج) ضرورة إيمان المسلمين بالتوراة والإنجيل :

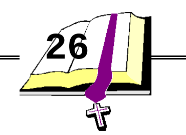
يا أيها الذين آمنوا، آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذى نزل على رسوله والكتاب الذى أنزل من قبل، ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالاً بعيداً" (النساء١٣٦).
"**ثم آتينا موسى الكتاب تماماً على الذين أحسن وتفصيلاً لكل شئ وهدى ورحمة ... أن تقولوا إنما أنزل الكتاب على طائفتين من قبلنا (أى اليهود والمسيحيين) وأن كنا عن دراستهم لغافلين**" (الأنعام ١٥٦،١٥٤).

(د) استحالة سماح الله بتحريف كتبه :

"**أنا نحن نزلنا الذكر وأنا له لحافظون**" (الحجرات ٩).



من الأدلة السابقة التى أوردناها يتضح لنا أن الكتاب المقدس الذى بين أيدينا هو الكتاب الصحيح وأنه من المستحيل تحريفه لأنه كلام الله.





لا شك أن الكتاب المقدس كله ليس له من هدف سوى خلاص الإنسان عن طريق كفارة السيد المسيح. لذلك فنحن نلمس إلحاح الأسفار على هذا الهدف الواحد منذ الإصحاح الأول من سفر التكوين حتى الإصحاح الأخير من سفر الرؤيا.

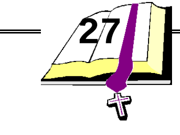
ونستطيع أن نجد إشارات متكررة للسيد المسيح فى العهد القديم فى الصور الآتية :

أولاً : رموز أشارت إليه :

مثل شجرة الحياة (تك ٢:٩). الذبائح المختلفة : ذبيحة آدم (تك ٣:٢١)، وهابيل (تك ٤:٤)، ونوح (تك ٨:٢٠) وإبراهيم (تك ١٢:٨) ويعقوب (٣٣:٢٠)، وخروف الفصح (خروج ١٢)، وذبائح سفر اللاويين الخمسة وهى : الخطية (لا ٤) والإثم (لا٥:١٤-١٩) والسلامة (لا٧:١١-٢١) والمحرقة (لا ١كله) والقربان (لا ٢كله)، ويوم الكفارة العظيم (لا١٦كله)، كما كانت الحية النحاسية (عد ٢١:٨و٩) ترمز إليه وجعل يعقوب ليديه على هيئة صليب أثناء مباركة ابنى يوسف (تك ٤٨:١٧) ... الخ.

ثانياً : شخصيات أشارت إليه : مثل :

- آدم الأب الأول للخليقة القديمة.
- **هابيل** الذبيح بلا ذنب.
- **اسحق** الذى قدمه أبوه وكان وحيده، ثم أخذه حياً.
- **يوسف** الذى لقبه فرعون "مخلص العالم" وقد بيع كعبد وفدى أخوته وشعبه.



❖ **موسى** الذى خلص شعبه من العبودية، حاملاً أثقالهم.

❖ **هرون** الذى أشار إلى كهنوته.

❖ **ملكى** صادق الذى أشار إلى كهنوت العهد الجديد مباركاً لاوى وهو فى صلب أبيه وآخذاً منه العشور ومقدماً ذبيحة الخبز والخمر. وهو ملك البر والسلام.

(ملكى صادق = ملك البر، ملك ساليم = ملك السلام).

(أنظر تك ١٤ :١٨ - ٢٠)، عب ٧ كله.

❖ **يونان** الذى فدى من معه ونقل الكلمة إلى الأمم. ومكث فى بطن الحوت ثلاثة أيام (يون ١٧:١) وهكذا.

ثالثاً : نبوات أشارت إليه :

وعددها ضخم، وقد شملت كل تفاصيل حياة السيد المسيح وشخصيته الإلهية بحيث نستطيع أن نتعرف على كافة ما يتصف به السيد من العهد القديم وقد وصل عددها إلى ٣٠٠ نبوة وفى الجدول التالى بعض الأمثلة .

رقم	موضوع النبوة	فى العهد القديم	فى العهد الجديد
١	نسبه الجسدى	أش ١١: ١	مت ١:١-٧
٢	مكان ميلاده	ميخاه ٥: ٢	مت ٢:١-٦
٣	هو الإله المتجسد	أش ٩ :٦	يو ١ :١٤
٤	يسبقه المعمدان	أش ٤٠ :٣	مت ٣ :١-٦
٥	وقت مجيئه	دا٩ :٢٤-٢٦	غل ٤ :٤
٦	يولد من عذراء	أش ٧ :١٤	مت ١ :٨ -٢٣
٧	دخوله أورشليم	زك ٩ :٩	مت ٢١:١-١١
٨	يباع بالفضة	زك ١١:١٢	مت ١٥،٢٦:١٤
٩	يخونه صديق	مز ٢٥:١٢-١٤ مز ٤١:٩	متى ٢٦:٤٧-٥٠ يو ١٣:١٨
١٠	حقل الفخارى	زك ١١:١٣	مت ٢٧:١ - ١٠
١١	التلاميذ يتركونه	زك ١٣:٧	مت ٢٦:٥٦
١٢	شهود الزور ضده	مز ٣٥:١١	مت ٦٠،٢٦:٥٩
١٣	الضرب والبصق	أش ٥٠:٤-٦ مز ٢١،٣٥:١٥	لو ٢٢:٦٤ مت ٦٨،٢٦:٦٧

رقم	موضوع النبوة	فى العهد القديم	فى العهد الجديد
١٤	صمته أمام متهميه	أش ٧:٥٣	مت ١٥:٢٧-٢٤
١٥	جروحه	أش ٥:٥٣	مت ٢٦:٢٧،٢٩
١٦	وقوعه تحت الصليب	مز ٢٤:١٠٩	يو ١٧:١٩
١٧	ثقب يديه ورجليه	مز ١٦:٢٢	لو ٣٣:٢٣
١٨	صلبه مع لصوص	أش ١٢:٥٣	مر ٢٧:١٥،٢٨
١٩	صلاته عن صالبيه	أش ١٣:٥٣	لو ٢٤:٢٣
٢٠	هز الرؤوس عليه	مز ٢٥:١٠٩	مت ٣٩:٢٧
٢١	استهزاء الناس به	مز ٧:٢٢،١٧	مت ٤١:٢٧-٤٣
٢٢	إندهاش الناس منه	مز ١٧:٢٢ أش ١٤:٥٢	لو ٣٥:٢٣
٢٣	اقتسام الثياب	مز ١٨:٢٢	يو ٢٣:١٩، ٢٤
٢٤	صرخته على الصليب	مز ١:٢٢	مت ٤٦:٢٧
٢٥	شربه الخل والمرارة	مز ٢١:٦١	مت ٣٤:٢٧
٢٦	تسليمه الروح	مز ٥:٣١	لو ٤٦:٢٣
٢٧	وقوف التلاميذ بعيداً	مز ١١:٣٨	لو ٤٩:٢٣
٢٨	عدم كسر عظامه	مز ٣٠:٣٤، خر ٤٦:١٢	يو ٣١:١٩-٣٦
٢٩	طعن جنبه	زك ١٠:١٢	يو ٣٤:١٩-٣٧
٣٠	انكسار قلبه	مز ١٤:٢٢	يو ٢٤:١٩
٣١	الظلمة وقت الصلب	عا ٨ :٩	مت ٤٥:٢٧
٣٢	دفنه فى قبر غنى	أش ٩:٥٣	مت ٥٧:٢٧-٦٠
٣٣	قيامته من الأموات	مز ١٠:١٦ مز٣٣/ مز ١٠:٤١ مز٢٢:٢٢	مت ٢٨ اكو ١٥ يو ٢١:٢٠
٣٤	صعوده إلى السموات	مز ٤ :٧ مز ١٨:٦٨ مز ١٩:١١٨	لو ٥١:٢٤ اع ٩:١-١٢
٣٥	جلوسه عن يمين العظمة	مز ١:١١٠	

الأناجيل والأعمال,7doc١

